أمثلة من الادب الروسي

(لتورجينيف)

الطبيعة

رأيت في نومي كأني دخلت هيكلا عظيما تحت الأرض ذا قباب عالية . مملوءاً بنور ساطع يبهر الأبصار

ورأيت في وسط الهيكل امرأة عظيمة جالسة ومرتدية رداء أخضر متماوجا وقد أسندت رأسها على كفها وهي مطرقة وغائصة في بحور الأفكار العميقة فأدركت لأول وهلة أن هذه المرأة الجالسة ليست هي إلا الطبيعة فخامرني فجأة خوف مقروناً بالاجلال والاحترام

ثم دنوت من المرأة الجالسة وسجدت أمامها احتراماً وقلت : «يا أمنا كلنا» ! بمَ تفكرين ؟ هل تفكرين بمستقبل الانسانية ؟ وبلوغها درجة الكمال والسعادة ؟

فألقت المرأة علي نظرة من عينيها السوداوين الرهيبتين . وتحركت شفتاها . وخرج منها صوت رنان كرنين الحديد يقول :

— أنا افكر بالطريقة التي أستطيع بها تقوية أعصاب أرجل البرغوث لكي يتمكن بسهولة من النجاة من اعدائه — ذلك لأن التوازن بين الهجوم والدفاع فُقد ويجب اعادته

— فأجبت متمتماً : كيف ذلك ؟ كيف تفكرين بمثل هذا ؟ اليس نحن الناس أعز أولادك عليك ؟

فقطبت المرأة حاجبيها وقالت : كل المخلوقات أولادي . واهتم بهم جميعاً على السواء . وأهلكهم جميعاً على السواء .

فتمتمت ثانية وقلت لها : ولكن : اين الخير . . والعقل . . والعدالة . ؟ .

فطنّ صوتها الحديدي قائلا : هذا من كلام الناس وأنا لا أعرف لا الخير ولا الشر . . . والعقل ليس شريعة لي . . . وما هي العدالة ؟ أنا اعطيتك

الحياة — وأنا أسلبها منك وأعطيها للغير : للديدان أو للناس . . . عندي ذلك سيان . وأنت داوم على دفاعك . . . ولا تحل بيني وبين عملي !

وأردت ان أحتج عليها. ولكن الأرض طنت حولي واهتزت. فاستيقظت .

غداً ! غداً !

ما أفرغ وأذبل وأتفه اليوم الذي مرّ بنا ! وما أقل الآثار التي أبقاها بعده ! ولعمري أن تلك الساعات التي مرت تلو الساعات ذهبت بلا معنى بل ذهبت بحماقة وسخافة . ومع هذا فان الانسان يطلب الوجود ويقيم للحياة وزناً ويتكل عليها وعلى نفسه وعلى المستقبل . . . وما أعظم تلك الخيرات التي ينتظرها من المستقبل !

ولكن لماذا لا يفتكر بأن الايام الأخرى المقبلة ستكون كذلك اليوم الذي ودعه اليوم فقط ؟

أجل ؟ انه لا يفكر بذلك — وبالاجمال انه لا يحب التفكير — وحسناً يفعل ، انه يعزي نفسه بقوله : غداً ! غداً ! ولكن لا يلبث « غداً » هذا حتى يقذفه إلى القبر .

وطبعاً اذا أمسى في القبر فانه ينقطع عن التفكير مرغماً

وليمة السيد العلي

عزم مرة السيد العلي على اقامة وليمة عظيمة في قصوره الزرقاء الزاهية .

ودعا لتلك الوليمة جميع الاهات الخير ولم يدع اليها رجلا واحداً بل أن جميع المدعوات كن من السيدات

واجتمع منهن خلق كثير : الاهات الخير العظيمات والاهات الخير الصغيرات وكانت الصغيرات أشد ظرفاً وهشاشة من العظيمات ومع هذا فكانت تبدو عليهن جميعاً امارات السرور والانشراح وكن يتحدثن بأدب واحترام كأنهن أقارب ومعارف

وقد رأى السيد العلي بينهن سيدتين على جانب عظيم من الجمال والبهاء لا تعرف الواحدة الأخرى

فأخذ السيد العلي بيد احداهن وقادها إلى الثانية وقال معرفاً لها «الاحسان»

وأشار إلى الثانية وقال معرفاً لها «الشكر»

فدهشت الاثنتان لأنهما من منذُ وجد الكون — وقد وجد من عهد بعيد — لم تتقابلا إلا هذه المرة

النَّوَر

رواية هذا العدد

للكاتب الروسي بوشكين نقلها الى الفرنسية

الكاتب الفرنسي پروسپير ميريميه

صاحب رواية كارمن

ونقلها الى العربية الاستاذ صاحب التوقيع

كانت قافلة النوَر تهيم في صحراء بسَّارابيا بين الجلبة والضوضاء حتى ضربت خيامها المتمزّقة على ضفاف النهر. وكانت ليلتها خلوة حلاوة الحرية يطيب فيها النوم تحت سماء النجوم الزاهية.

ولقد كانت النار تتسلل ألسنتها من فجوات عجل العربات وبقايا البسط وأفراد القافلة من حولها يتهيأون لتناول طعام العشاء. أما الخيول فكانت تنساب خلف العشب ترعاه وقد سكن دبيبهم المستأنس الى جانب خيمته من تلك الخيام

هكذا كانت هذه الكتلة تموج حركة في جوف الصحراء. وقد اعتزمت الرحيل عند بزوغ الفجر فأخذ كل منهم يعد عدته له.

وبينما النساء يغنّين والاطفال يصيحون والمطارق يتردد صداها في الفضاء